الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الرابعة / وسائل جمع المعلومات

هناك عدد من الوسائل التي تستعمل في جمع المعلومات للعملية الإرشادية وهي كما يلي: أولاً: الملاحظة The Observation :

تعد الملاحظة العلمية المنظمة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً في الإرشاد النفسي ، لذلك فهي وسيلة أساسية مهمة ومورد خصب للحصول على معلومات عن سلوك المسترشد ، وهي الأساس الأول لبناء المهارات والفنيات الممارسة في المقابلة الإرشادية إذ انها تعطي فكرة أولية حول إمكانية التحقق من بعض الفروض المتعلقة بالظواهر السلوكية الصادرة من الفرد. كما أنها إجراء يقوم به المرشد لرصد سلوك المسترشد أثناء إجراء المقابلة بهدف تشخيص مشكلته ، لا سيما في حالة تعذر استعمال المقاييس والاختبارات النفسية في تحقيق ما هو مطلوب ، فهي وسيلة وأداة علمية لدراسة السلوك أو جوانب سلوكية أو مواقف معينة في الحياة اليومية أو المدرسية أو اللعب والرحلات واللقاءات وفي مواقف الإحباط والتوتر ، وتسجيل ما يلاحظ بكل دقة وموضوعية ، والربط بين هذه المعلومات أو المواقف والمواقف الأخرى وتحليلها وتفسيرها والتوصل إلى توصيات مقترحة بشأن السلوك قيد البحث، لذلك فالملاحظة العلمية أداة أساسية للبحث السيكولوجي ، ومن طريق الملاحظة توظف كل ما متاح من أدوات العلم المقننة من أجهزة وتقنيات مختلفة وفي تسجيل البيانات التي تتضح من خلال هذه الأساليب .

وبذلك تعرف الملاحظة على انها عملية يتوجه فيها المُلاحِظ (المُرشِد) بحواسه المختلفة نحو (المسترشد) ، بقصد مراقبته في موقف معين ، للحصول على

معلومات تفيد في الحكم عليه ، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره .

ويُشترط في المُلاحَظَة العلمية أن تكون منظمة مضبوطة تقوم على التخطيط والوصف الدقيق وتسجيل السلوك تسجيلاً منظماً مع أكبر قدر من الظروف المحيطة به ، وألا تتأثر بميول الباحث (المُرشِد) وعواطفه وإنحيازاته وأفكاره كما ينبغي ان تكون موضوعية يمكن التحقق من صحتها وإعادة التأكد من فروضها ونتائجها ،وعلى المُلاحِظ ألا يعمم من حالة واحدة أو بضع حالات ، ويجب أن نفرق بين عملية الملاحظة وبين تفسير الملاحظة ، حيث أن عملية الملاحظة تعني: أن يقوم المُلاحِظ بمُلاحَظَة الأداء السلوكي للفرد الذي تحت المُلاحَظَة في موقف معين أو مواقف متباينة ،في حين تفسير الملاحظة يعني أن يواجه المُلاحظ الفرد بأدائه السلوكي المُلاحَظ كما هو دون زيادة أو نقصان ومناقشته في دوافعه وأسبابه .

١. **أهمية الملاحظة : تكمن الأهمية القصوى من الملاحظة في الأتي :**

أ. تحديد الدوافع التي تشكل السلوك الفرد كرد فعل طبيعي واستجابته تلقائياً في موقف معين.

ب. تفيد الملاحظة كوسيلة تقويم مبدئية للمسترشدين في المقابلة الإرشادية بصورة عامة ، الا أنها تعد وسيلة تقويم أساسية مع أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المرحلة الابتدائية بصفة خاصة .

ج. يمكن الاستفادة من الملاحظة في اكتشاف الأحداث والأسماء المهمة التي لها بصمات واضحة عن حالات المسترشدين وذلك عند عرض مشكلاتهم في المقابلات الإرشادية ، ويمكن للمرشد النفسي أن يعدل من إستراتيجياته الإرشادية وفقاً لنتائج

ملاحظاته للاستجابات السلوكية التي يبديها المسترشدين في مقابلاتهم الإرشادية معهم .

د. يمكن أن تسهم الملاحظة في تحديد الأداء الكلي لسلوك معين بالنسبة لجماعة من المسترشدين في أماكنهم الطبيعية كما هو الحال في حُجر الدراسة أو في مستشفى للصحة النفسية في حالة الإرشاد النفسي الجماعي.

أنواع الملاحظة :

١- الملاحظة المنظمة العلمية : وهي الملاحظة التي يتم فيها مشاهدة المُلاحِظ للمواقف أو الجوانب السلوكية التي ينبغي الحصول على معلومات حولها ، وهي ملاحظة منظمة تسير وفق خطة مُعينة وواضحة الأهداف ، ويتم فيها تسجيل السلوكيات المراد دراستها .

٢- الملاحظة العابرة (العرضية): وهي ملاحظة عفوية غير مقصودة ، وذلك بمشاهدة الموضوع أو جوانب من السلوك دون تعمد أو تحديد مسبق ، ولا يستخدم فيها التسجيل ونتائجها غير مضمونة وليس لها قيمة علمية ، ومنها ملاحظة سلوك المسترشد في المدرسة أو يكتب أحد الطلاب على الجدران أو يدخن ولها بعض الفائدة في إعطاء معلومات يستفاد منها في إثارة الأسئلة والفهم .

٣- ملاحظة مباشرة : وتتم بحضور المُلاحِظ والمُلاحَظ في موقفٍ واحد ، وجهاً لوجه في المواقف ذاتها.

٤- ملاحظة غير مباشرة : وتتم دون إدراك الملاحظين أن أحداً يُلاحِظهم ، وتحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظ والمسترشد .

٥- الملاحظة المنظمة الداخلية (ذاتية) : وفيها يكون المُلاحظ والملاحظ هو الفرد نفسه ، وهذا الأُسلوب يعرف بـ الإستبطان أو التأمل الباطني وهي ذاتية وليست موضوعية ، ومن عيوبها أنها لا يمكن أن تستخدم مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها

٦- الملاحظة المنظمة الخارجية : ويكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل إزاء الشخص ومظاهر ونواح سلوكية معينة دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك .

٧- الملاحظة المقيدة : وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين ومقيدة ببنود أو فقرات معينة مثل ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب أو الإحباط أو أثناء التفاعل الاجتماعي مع الكبار .

٨- الملاحظة الدورية : وتتم في فترات زمنية محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمني كل صباح أو كل أُسبوع أو كل شهر.

طرائق الملاحظة :

تختلف الطرائق التي تتم بها ملاحظة المسترشدين وفقاً للإستراتيجية الإرشادية التي يتبعها المرشد النفسي وتبعاً للحالات التي يعاني منها المسترشدين وبناءً على الفترة الزمنية الكلية المستغرقة في المقابلات الإرشادية لغرض تحقيق الهدف العام للملاحظة وهو اختبار الأداء السلوكي لهم في المواقف المتباينة من أجل تقويم سلوكهم الكلي بصفة عامة ، وفيما يلي عدد من هذه الطرائق :

أولاً. ملاحظة الاستجابات السلوكية المستمرة : تستخدم هذه الطريقة في ملاحظة المسترشد لفترة زمنية طويلة بصفة مستمرة إذا كانت الاستجابات السلوكية في

المواقف التي يلاحظ فيها تتصف بالاستمرارية ، ويستفاد من هذه الطريقة في حالة تعزيز الاستجابة السلوكية المرغوبة وذلك بإطالة حدوثها أو في حالة كف الاستجابة السلوكية غير المرغوبة وذلك بمحاولة تقليل الفترة الزمنية التي تستغرقها وذلك عند تقويم الاستجابة السلوكية المستمرة لمريض مصاب بالخوف من الوحدة والعزلة والأماكن المغلقة .

ثانياً. ملاحظة الاستجابات السلوكية المتكررة :

تستخدم في ملاحظة المسترشد لمدة زمنية محددة إذا كانت استجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها تتصف بالتكرار كل مدة زمنية قصيرة ضمن المدة الزمنية الكلية المحددة والمستغرقة في ملاحظته ويمكن تقدير عدد التكرارات للاستجابة السلوكية في كل فترة زمنية قصيرة وذلك بقسمة العدد الكلي لتكرارات الاستجابة السلوكية على الفترة الزمنية الكلية ،ويستفاد من هذه الطريقة عندما يكون التركيز على استجابة سلوكية واحدة للمسترشد الذي تحت الملاحظة بشرط أن تكون متقطعة ومتكررة على فترات زمنية متساوية المدة ثابتة بين حدوث الاستجابة وبين تكرارها مثل ملاحظة قضم الأظافر عند الطفل ويفضل استعمال هذه الطريقة لإمكانية ملاحظة المسترشدين في غرفة الإرشاد النفسي خلال المدة الزمنية المستغرقة في المقابلة الإرشادية .

ثالثاً. ملاحظة الاستجابات السلوكية المصنفة نوعياً :

هذه الطريقة تستعمل عندما تكون ملاحظة المسترشد لمدة زمنية محددة إذا كانت استجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها متباينة ومنفصلة عن بعضها ومن الممكن تصنيفها تصنيفاً نوعياً بحيث تتضح مدى الكفاءة في الأداء السلوكي لكل

استجابة منها على حدة أو مدى القصُور فيه ،يستفاد من هذه الطريقة من المرونة في الملاحظة والتقدير.

إجراءات وخطوات الملاحظة : وتتضمن ما يلي :

أ. الإعـداد :ويتضمن التحديد والتنظيم والتخطيط والتجهيز المسبق للسلوك أو الموقف والزمان والمكان والأدوات والمعلومات والأهداف الخاصة بالملاحظة .

ب. الوقت المناسب للملاحظة : ويعني تحديد الوقت المناسب الذي يستغرقه إجراء الملاحظة .

ج. مكان الملاحظة : في مكاتب أو معامل ومختبرات علم النفس وهي عادةً مجهزة بالأدوات والأجهزة ، مجهزة بتجهيزات خاصة تمكن المرشد من مشاهدة المسترشد من أي اتجاه وملاحظة السلوك بتلقائية وبدون تصنع .

د. إعداد دليل الملاحظة : لتحديد عينات السلوك التي تلاحظ وهو دليل لجمع المعلومات العامة عن أُسرة المسترشد وحالاته ومواطن القوة والضعف والانحراف والسواء .

هـ. انتقاء مواقف سلوكية ممثلة للملاحظة .

و. تنفيذ الملاحظة : يقوم المرشد بمتابعة سلوك المسترشد وفي حالة وجود مجموعة يفضل تعدد الملاحظين .

ز. التفسير والتشخيص : يبدأ تفسير تسجيلات وسلوكيات المسترشد في ضوء خلفيته وخبرته التربوية والثقافية والاجتماعية.